# دراسة تحليلية للمنهاج الوطني التفاعلي المقرر لمرحلة رياض الأطفال في الأردن في ضوء مضامين التربية البيئية

تاريخ الاستلام:2013/5/28 تاريخ القبول: 2013/10/8

**د.** زكريا شعبان شعبان [*]

**الملخص**

هدفت الدراسة لتعرف مدى تضمين المنهاج الوطني التفاعلي المقرر في مرحلة رياض الأطفال لمشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة؛ حيث طورت أداة الدراسة في قائمة من مجالين؛ مجال التلوث البيئي، ويضم (8) مشكلات ، ومجال حماية البيئة، ويضم (16) نشاطا اشتقت من الأدب التربوي ذي العلاقة ، واستخدم أسلوب تحليل المضمون الذي اقتصر على وثيقة المنهاج؛ كتاب (الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج رياض الأطفال)، وكتاب ( أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال)،وقد اعتمدت وحدة (النتاج) لتحليل النتاجات، وحدة (النشاط)

[*] أستاذ مساعد في المناهج والتدريس/قسم العلوم التربوية/كلية إربد الجامعية/جامعة البلقاء التطبيقية.

لتحليل الأنشطة؛وذلك لتحديد مدى شيوع المشكلات البيئية، وأنشطة حماية البيئة مدار البحث في المنهاج ؛ وذلك بربط النتائج الكمية بالموجهات المنهاجية المتوافرة في وثيقة الإطار العام للمناهج ،ومدى توافقها مع الأدب النظري، ومراعاتها لحاجات الطفل وخصائصه، ومبادئ التكامل والتتابع والشمول.

لم تتضمن النتاجات العامة أيا من مشكلات التلوث البيئي، لكنها تضمنت نشاطين من أنشطة حماية البيئة بينما تضمنت النتاجات الخاصة (3) من مشكلات التلوث ، و(6) أنشطة، ولم يصل أي منها إلى مستوى التركيز ،أما(كتاب أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال) فقد تضمن (5) من مشكلات التلوث البيئي ،و(7) من أنشطة حماية البيئة وصل نشاطان منها فقط مستوى التركيز ،وقد أوصت الدراسة بما يلي:

- طرح المشكلات البيئية في إطار وظيفي مرتبط بميول الطفل وحاجاته؛ لربط المعرفة بالحياة.
- لعل المدخل المستقل أكثر ملاءمة لتضمين التربية البيئية في مناهج رياض الأطفال والذي يتمثل

في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية مع الأنشطة العملية، والحيوية والاجتماعية.

- تطوير المنهاج لتضمين مشكلات التلوث، وأنشطة حماية البيئة التي قصر المنهاج عن تضمينها .

الكلمات المفتاحية: التربية البيئية، المنهاج الوطني التفاعلي، مشكلات التلوث البيئي، أنشطة حماية البيئة

## *An Analytical Study 0f the National Interactive Curriculum of Jordanian kindergarten Students in light of Environmental Education Concepts*

*Abstract*

The study aimed at investigating the inclusion range of environmental concepts (pollution, environment protection activities) in the national interactive curriculum for Jordanian kindergarten students. A checklist consisting of two domains was developed, the first addressed the environmental pollution (8 environmental problems) and the second addressed the environment protection (16 activities) derived from the related literature. Content analysis was used which was limited to analyzing the curriculum document (general framework, general and special outcomes for the kindergarten curriculum), and (child's practical activities in kindergarten teacher's book). The outcome unit was used to analyze outcomes; the activity unit was used to analyze activities. These units were used to determine the prevalence range of environmental problems and environment protection activities examined in the national interactive curriculum. In doing so, the researcher linked the available curriculum directors in the general framework of curricula and how consistent they were with the related previous literature, taking into consideration the needs and characteristics of the child and the principles of integration, sequence, and completeness

It was found that the general outcomes did not include any of the environmental pollution problems, but it included two environment protection activities. It was found that special outcomes included three pollution problems and six environment protection activities, but none was highly concentrating on these concepts. As for child's practical activities in kindergarten Teachers book, it was found that it included five environmental pollution problems and seven environment protection activities but two were addressed in depth. The study suggested the following recommendations:

-Addressing environmental problems in a functional framework relating to the tendencies and needs of kindergarten students to relate knowledge with real life situations.

- The independent entry is more appropriate to include environmental education concepts in kindergarten textbooks represented by integrative educational programs addressing environmental education combined with practical, viable and social activities.

- Developing curriculum to include environmental pollution problems and environment protection activities which were inadequate in the curriculum examined and to use the suggested values list in the context of the current study.

**Key words: National interactive curriculum, environmental education, environmental pollution problems, environment protection activities**

## المقدمة والإطار النظري:

عندما لهث الإنسان وراء طعامه وشرابه، ورفاهيته ؛وأوغل في أنانيته وأطماعه، وعبث ببيئتة، وأخل بأنظمتها وتوازنها وضرب بقيمها وأخلاقياتها عرض الحائط ؛ انعكس ذلك على البيئة دمارا، وأخطارا، ولن ندرك ما تبقى من مقومات الحياة إلا بصحوة أممية عالمية تعاونية لا يؤقلمها حد ولا لون، ولا دين، ولا لغة؛ فالمشكلات تزداد اتساعا وتعقيدا، والوقت لا ينتظر، والبشرية تغرق في بحر من الملوثات، فمن نفط يقتل الأحياء في البحر، إلي غاز وإشعاع يهدد كل ما دب على الأرض ؛فلوث طعامنا، وشرابنا، وسماءنا، وأرضنا، ناهيك عن الأشعة التي اخترقت أجسادنا، والضوضاء التي صمت آذاننا.

فقضايا البيئة ومشكلاتها مسألة عالمية؛ ولا بد أن يتعاون سكان الأرض في إنقاذ أنفسهم وكوكبهم، وهي مسؤولية فردية، بل فرض عين على كل صغير وكبير؛ فكلنا في مركب مهدد بالغرق في بحر يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب؛ فالبيئة أرض تقلنا وسماء تظلنا واحدة لا تتجزأ؛ فلا بد أن تتضافر الجهود بعمل مخطط متوازن دؤوب ينفذ بطريقة تعاونية ،في زمن واحد وباستمرارية؛ لندرك ما تبقى من مقومات حياتنا؛ لذا تنادت الأمم وأطلقت صفارات الإنذار بدءا من إنذار ستوكهولم في(1972)"أن حافظوا على بيئتكم، لا ترهقوها باستنزاف مواردها" ،إلى تقرير(بورتلاند) في(1987) الذي يرسم (مستقبلنا المشترك) ،إلى قمة الأرض في ريو في (1992) إلى قمة جوهانسبرج في(2002)

وما المشكلات البيئية إلا نتاجات لأنشطة الإنسان ومؤسساته ،وأهم مميزاتها التعقيد ، وتعدد الجهات والمرجعيات التي تتعامل معها (عربيات، ومزاهرة، 2004 :12).

والتربية البيئية برنامج تربوي يسعى لزيادة وعي المتعلمين بالبيئة، والاهتمام بها وبمشكلاتها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات، والاتجاهات ،والحوافز التعزيزية، والالتزام بالعمل الفردي والجماعي؛ لحل المشكلات القائمة، والحد من تولد مشكلات جديدة؛ فتعميق وعي الطالب يعمق الترابط بين القضايا البيئية، والاجتماعية ،ويساعده على فهم موقعه من البيئة وتأثره بها(أبو سل وآخرون 1998: 26).

وقد دعت المؤتمرات البيئية العالمية والعربية إلى التعاون مع مؤسسات الأمم المتحدة؛ لاتخاذ التدابير اللازمة ؛وذلك لإدخال مفاهيم ،ومضامين التربية البيئية في المناهج المدرسية في كافة المراحل ، و سارعت الدول في توجيه التربويين لتطوير المناهج وفق المحور البيئي (المحلي العالمي) وقد اقترح(Murdoch,1994)1أفكارا تربوية ،وأساليب وطرائق عملية؛ تساعد في تضمين المناهج المدرسية مفاهيم التربية البيئية وقيمها.

وذكر (Philip&palmer, 1999) أكثر من (200) منظمة في أمريكا، وأوروبا، وأستراليا تقدم المساعدة والمشورة لمن يطلبها، وتمده بالوسائل التعليمية، والمعارف، والأنشطة في التربية البيئية.

ولم يعد من المستطاع حل مشكلاتنا البيئية بجهود ارتجالية, وإنما بجهود علمية جادة تقوم على دراسات استقصائية، وتخطيط سليم، ولن يتم هذا من خلال المعرفة وحدها بل بتوظيف ما يكتسبه الإنسان من مهارات، واتجاهات، وأساليب إبداعية في التفكير بالبيئة، والتفاعل معها.(بدران والديب:1996 :17).

إن التربية البيئية عملية منظمة لا تتأتى إلا بعمل وجهد موصول، فعملية تشريب السلوك والوصول بالطالب إلى تقويم الأبدال السلوكية؛ ليتخذ من سلوكه سمة

وطابعا تسبقه معرفة بمفردات البيئة وتداخلاتها وتفاعلاتها، وكذلك مهارات في الربط والتفكير الإبداعي للوصول إلى مهارة حل المشكلات.

ومن هنا تم التوجه إلى المناهج ، وأخذ راسمو السياسات التعليمية بمناقشة الحلول، والطرق الأفضلى لبث التربية البيئية في المناهج ، وفي جميع المستويات مع التركيز على المراحل الأساسية الدنيا وما قبل المدرسة ؛ فمنهم من دعا إلى إفراد منهاج خاص بالبيئة، ومنهم من دعا إلى إدخال وحدات بيئية ضمن المقررات، ومنهم من فضل تضمين المعارف والمهارات البيئية وقيمها في المناهج؛ وذلك ضمن معايير منها: السن النمائي والمعرفي للطالب، وقدرته على الانجاز، وما تتطلبه المهارة ؛ وصولا إلى السلوك الذي يربط الطفل ببيئته برباط الصداقة الحميمة ،وما يترتب عليه من التزام الصديق نحو صديقه.

ويواجه الأردن تحديات بيئية؛ لشح الموارد، وصغر المساحة وأغلبها صحراء.فالتحدي الذي يواجه المواطن هو السلوك البيئي الايجابي ،وكيف يصل إلى أن يكون عضوا في مؤسسات ،ومنتديات (أصدقاء البيئة)، والتحدي الرسمي في تفعيل التشريعات البيئية ومتابعتها ؛وصولا إلى تنمية مستدامة .

وقد وعى الأردن الأخطار؛ فسن التشريعات، وأسس الهيئات والمنظمات ، واقر بأن لا فعالية لذلك إلا من خلال العمل وحدةً واحدة غير متضاربة المرجعيات ،ولن يثمر إلا من خلال الفئة الكبرى في المجتمع الطلاب ، خاصة أن المناهج الجديدة بنيت وفق أبعاد اقتصاديات المعرفة والتي من استراتيجياتها التعلم التعاوني، وحل المشكلات والاستقصاء، والتعلم بالنشاط،.(وزارة التربية والتعليم، 2003 :6).

وقد أقرت الدراسات المستقبلية أن هذا القرن يشهد تغيرات شاملة ؛فلا بد من علاقة تبادلية بين المدرسة والمجتمع ،وان وضع منهاج يتسم بالثبات والاستقرار في

عالم سريع التغير أمر خطير؛ فلا بد من مواكبة المستجدات؛ لذا لا بد أن يكون الغرض الأساسي للتعليم هو إيجاد برامج تتيح الفرص للحصول على المعارف ،والمهارات ،والمعتقدات، والتركيز على قيم توجههم نحو إيجاد حياة إبداعية لهم ولغيرهم .

فبدأ التوجه بالابتعاد عن المعلومات الجاهزة وشرعوا بتزويد الطالب بالطرائق والمهارات، والقيم، التي أطلق عليها (القوة النفسية) المؤثرة في تعليمه ،وعلينا الولوج من ارتباط المناهج بحاجات الطالب ،وحاجات المجتمع إلى الحاجات العالمية ؛ ليتفاعل مع هذا العالم ويعي دوره فيه(Allan,1998)

وقد أشارت (Cronin,2003) إلى أن تعرض الطفل للمفاهيم البيئية ،وغرسها في وجدانه يجعل من المشكلات البيئية هما يكبر معه ،وحين يدرك الطفل بعد ذلك أن مصير الإنسان على هذا الكوكب مرتبط بتوفير بيئة نظيفة،وخالية من الملوثات ؛فإنه سيبذل قصارى جهده لتحقيق ذلك؛ وتصبح حمايتها جزءا من وعيه ووجدانه؛ فينعكس ذلك على سلوكه ليغدو صديقا للبيئة.

ومن هنا فقد أعطى راسمو السياسة التعليمية في الأردن مرحلة الطفولة المبكرة أهمية كبيرة حيث ركز المكون الرابع من مكونات الاقتصاد المعرفي ؛حيث تم تطوير المناهج في الأردن مؤخرا (2003–2007) في ضوئه على إعداد الطفل للتعلم في مرحلة رياض الأطفال ،كما ركز على تحسين البيئة الصفية للروضة ،والبيئة المحيطة، وإعداد منهاج مخطط له بعناية؛ يتصف بالفاعلية ،ويوفر فرصا للتطور والتعلم ،ويدعم النمو السليم الشامل المتكامل للأطفال، ويزودهم بالمعارف ،والمهارات ،والخبرات الضرورية مع التركيز على رفع كفاءة المؤسسة التعليمية ؛لتحقيق تنمية مهنية مستمرة للعاملين في مجال الطفولة (وزارة التربية والتعليم،2003).

وقد تكللت الجهود ولأول مرة في الأردن بتأليف أول منهاج متكامل شامل لرياض الأطفال وهو(المنهاج الوطني التفاعلي) بخبرات أردنية ؛فقد بقيت رياض الأطفال في الأردن تحت الإشراف الفني من قبل وزارة التربية والتعليم ؛ حيث كان أمر المناهج متروكا للمستثمرين أصحاب رياض الأطفال في اختيار مناهجهم من السوق العربية، أو المحلية ضمن أسس وشروط تربوية ؛وبالتالي فلكل روضة توجهها ، وأيديولوجيتها؛ وقد لوحظ أن هذه المناهج لا تغطي حاجات الطفل، ولا تراعي الكثير من خصائصه ؛ فأتت الحاجة ملحة وضرورية إلى منهاج يحقق النتاجات المرسومة ،ويؤسس لنقلة تربوية جديدة في تاريخ التعليم في الأردن وفق الخطوط العريضة لمنحى الاقتصاد المعرفي ؛فالاهتمام بالطفولة وبالمرحلة التمهيدية لما قبل المدرسة يوحد الرؤية والهدف لنتاجات مرسومة تبدأ من ما قبل المدرسة إلى نهاية مرحلة التعليم العام (وزارة التربية والتعليم ، 2006).

وقد جاء في وثائق (ERFKE) أن التعليم المبني على اقتصاديات المعرفة يعتمد على الإبداع، والتطبيق، والتحليل، والربط ؛ وهو تعلم مبني على المبادرة والاستمرارية ؛ ومن هنا فإن الفرص المتاحة لتنمية الطفولة المبكرة تكون من خلال تنمية ذكاءات الطفل:اللغوية، والمنطقية الرياضية ،والجسمية الحركية، والمكانية الفراغية , والذاتية الاجتماعية، والطبيعية , والأخلاقية ؛من خلال تحديد المجالات العامة المكونة لشخصيته؛ لتحقيق مبدأي التنمية المستدامة، وتكافؤ الفرص، وذلك بالتقريب بين التنوع الاقتصادي والثقافي ؛تحقيقا للعدالة الاجتماعية (وزارة التربية والتعليم ، 2006: 34)

ومن هذا المنطلق بدأ تأسيس رياض الأطفال الحكومية بفتح شعب لرياض الأطفال في المدارس التي تحوي الصفوف الأساسية الدنيا ويتوافر فيها المكان

المناسب مستغلين ما هو متوافر من بيئة فيزيقية، وإمدادات ،ومرافق، وإدارة موحدة، وتوفير مستلزمات وخصوصيات الروضة ؛ وقد بثت هذه الشعب في المناطق التي لا تخدمها رياض الأطفال الخاصة كمرحلة أولى ،وبواقع ما يقارب (20) شعبة في كل مديرية من مديريات التربية والتعليم ،والبالغة(40) مديرية ،وتحوى كل شعبة (25) طالبا وطالبة ؛حيث وصل عدد الشعب إلى ما يقارب( 800) شعبة تحوي (20000) طالبٍ وطالبة اختيروا وفق معياري : الأكثر فقرا ؛ وذلك لخدمة الأسر الفقيرة التي لا تملك قسط الروضة ،والأقرب من المدرسة ؛لعدم وجود المواصلات إلى الروضة، وبدأ تعيين معلمات الرياض من خريجات الجامعات في تخصص (تربية الطفل) وإعدادهن، وتأهيلهن لتنفيذ المنهاج الوطني التفاعلي ،وتم إعداد دليل لتنفيذ المنهاج الوطني التفاعلي في (800) صفحة تحت عنوان (المنهاج الوطني التفاعلي الطبعة المطورة ، كتاب أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال المطبوع في 2009)بالإضافة إلى عدد من البرمجيات المحوسبة وفق بث المهارات التقنية والتعامل معها ومنها برمجية (KIDSMART) ،كما أنه يستحق الثناء ، وهذا العمل يستحق المتابعة تحليلا وتقويما ومد يد العون للفريق الوطني الأردني الذي أنجز هذه المهمة العظيمة، وذلك بما ستتمخض عنه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات ؛خدمة لأطفالنا الذين نرى في عيونهم المستقبل.

وإيمانا من التربويين وعلماء الطفولة الذين يرون أن فئة ما قبل المدرسة ،(4-6)هي الفئة التي ينبغي ألا نتجاوزها؛ ففيها نقتنص فرصة التعلم،وفيها يتولد الاستعدادات، وفيها يخرج الطفل من التمحور حول الذات إلى التطبيع الاجتماعي؛ وبما أن البيئة من المكونات الأساسية للبعدين: الذاتي والاجتماعي؛ فهي الوسط الاجتماعي الذي تم التركيز عليه في تضمين التربية البيئية في مناهج الأطفال .

وقد دعا ولسون، (Wilson,1996) إلى ضرورة البدء بالتربية البيئية خلال سنوات الطفولة المبكرة مستندا إلى افتراضين :أولهما أن الأطفال لا بد أن يتولد لديهم إحساس باحترام البيئة والعناية بها خلال السنوات الأولى؛ وإلا لن يتولد لديهم هذا الإحساس فيما بعد، وثانيهما أن التفاعل الايجابي مع البيئة الطبيعية يعد جزءا مهما من النمو الصحي السليم للطفل, وأضاف أن التربية البيئية يجب أن تقدم لأطفال ما قبل المدرسة وفق مفاهيم الاستمرارية ،والتتابع ،والتكامل(الشاهي، 2009ص :7)

وعندما بدأت المخاطر البيئية تتكشف جراء تصدع المحطات النووية، والنفايات الطبية، والالكترونية، والتضخم السكاني، والجوع وتناقص إنتاج الأرض ؛ازداد الاهتمام بالبيئة وتضمينها في مناهج التعليم والبرامج الشبابية والأندية ،والجامعات، وبدأت تصدرُ سلم الأولويات الحكومية.

## الدراسات السابقة :

تناولت الدراسات البيئية مجالات واسعة، وأبعادا جديدة فيما استجد من مفاهيم، وطرائق تدريس المحتويات المتضمنة لها ،ومهارات التعامل معها ،وتشريب السلوك البيئي، ومهارات حل المشكلات،

وركزت في مجملها على فئة الأطفال ما بين الخامسة والثانية عشرة .

فمن الدراسات التي تناولت المفاهيم البيئية واقعها ومدى اكتسابها دراسة أهلاوات وزملائه (Ahalawat,At-All-1994) التي هدفت للوقوف على واقع المعرفة البيئية لدى طلبة الصفوف الأساسية ،ومدى حضورها في المناهج التعليمية

في الأردن، ومدى التباين بين الجنسين ذكورا وإناثا في بيئتي ،الريف والمدينة ،حيث أظهرت النتائج تذبذبا في حضور المعرفة والمفاهيم البيئية في المناهج وفق التخصص، ومدى قربها وبعدها من المواد العلمية ، وتفوق الذكور على الإناث في مستوى الوعي البيئي، كما أنّ المدينة تفوقت على الريف في مستوى الأداء .

وحللت(السخي، 2007) كتب التربية الإسلامية للوقوف على المفاهيم البيئية في البحرين، ومدى اكتساب الطلبة للقيم البيئية، وكشفت عن مائة مفهوم تركزت في معظمها في مجال الأخلاقيات البيئية، وأظهرت انخفاض مستوى اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم مع تفوق للإناث على الذكور.

واستطلعت (النوح، 2008) رأي المعلمين ؛للوقوف على مدى أهمية التربية البيئية ,ومدى التعامل معها من قبل طلبة الصف السادس الابتدائي في الرياض، وأظهرت النتائج المفاهيم البيئية لهذه الفئة العمرية من الطلبة ،كما كشفت عن أن هنالك علاقة بين معرفة المفاهيم ودرجة التعامل معها.

في حين ركزت دراسة ملاندراكيز (Malandrakis,2008) على المفاهيم المتعلقة بالنفايات المنزلية لدى الأطفال من الصفوف(الرابع، والخامس، والسادس) حيث أظهرت أن هذه الفئة العمرية (9–11) سنة هم من توكل إليهم مهمة التعامل مع النفايات المنزلية، والتخلص منها يوميا، وقد يتسببون في مشكلة بيئية ؛ من قبيل أن الأمر لا يعنيهم ؛ لعدم معرفتهم مدى خطورة المواد وضررها عليهم، وتوصلت الدراسة أن لبرامج التربية البيئية ،ولنظام التدوير المتبع في المدارس دور في ثقافة الطلبة وتصورهم للواقع البيئي وخطورته .

ومن الدراسات التي تناولت القيم البيئية كمحركة للسلوك البيئي لدى الفرد، وعلاقة الموقف البيئي بالسلوك البيئي المتنبأ به دراسة قيصر (Kaiser,1996)التي

اعتمدت على نظرية (Ajzen) للسلوك المخطط ،والتي تقول: إن سلوك الإنسان قابل للتوجيه، وقد كشفت عن ثلاثة عوامل مستقلة مؤثرة في السلوك البيئي للأفراد وهي: المعرفة البيئية, والقيم البيئية, ونية السلوك البيئي، وبينت أن المعرفة البيئية والقيم البيئية توضح 40% من متغير نية السلوك والتي بدورها تتنبأ ب(75%) من متغير السلوك البيئي.

وسعت سكوت (Scott,1998) لاستقصاء القيم البيئية في المنهاج المدرسي ،وعلاقة تعليم القيم البيئية بإنتاج السلوك الأخلاقي نحو البيئة ،وكشفت عن أن للثقافة البيئية ،والقيم البيئية دوراً في السلوك البيئي الأخلاقي ،وأوصت بمنهجة التربية البيئية؛ وذلك لغرس القيم المساندة المحفزة للسلوك البيئي.

وفحصت (غالب، 2005) منهاج اللغة العربية للمرحلة الأساسية في اليمن في ضوء القيم البيئية حيث تفاوتت نسبة القيم البيئية في أهداف المنهاج بين (1,4 – 4%) ؛ مع أن حضورها في المحتوى تفاوت بين (12–17%)، والذي لفت الانتباه أن القيم الاقتصادية البيئية لدى الطلبة قد أخذت نصيب الأسد (73%)، وكان لقيم القوانين البيئية والتشريعات المتعلقة بها النسبة الأقل ولم تتجاوز(13%).

ومن الدراسات التي توجهت لقياس مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة، ومدى ارتباطاته باتجاهاتهم نحو البيئة، وعلاقة هذا الوعي بالمشكلات البيئية الراهنة، وكذلك علاقة الوعي البيئي ببناء مهارات تفكير مقارنة؛ وصولا إلى حل المشكلات البيئية أجرت (السالمي،2005) اختبارا تحصيليا لطلبة المرحلة الإعدادية في سلطنة عمان؛ فكشف عن تدني مستوى الوعي البيئي، وأن هناك علاقة طردية بين مستوى الوعي البيئي ،واتجاهات الطلبة نحو البيئة .

وقاست (Palmer & Suggate,2004 ) مستوى الوعي البيئي لدى أطفال ما بين (4–10) سنوات في انجلترا؛ فتبين أن الأطفال في عمر الرابعة لديهم قدرة على تكوين معرفة دقيقة، وأولية حول أثر التغيرات البيئية الكبيرة في الحياة والكائنات الحية، وأن الأطفال بين الثامنة والعاشرة قادرون على توضيح بعض العلاقات المعقدة الرابطة بين البيئات الحيوانية، والنباتية، والإنسانية ،وتقديم تفسيرات للتغيرات في البيئة العالمية، وتقدير أهمية هذه العلاقات والتأثيرات؛ وقد تفتحت لديهم مهارات التفكير الإبداعي، والناقد ،والمقارن .

وقاست (الفردان ،2006) الوعي البيئي لدى أطفال الصفوف الابتدائية في ضوء المشكلات الراهنة التي تواجه مملكة البحرين ،فكشفت عن تدني مستوى وعيهم بالبيئة الصناعية: من دخان المصانع، وخطورة المواد البلاستيكية، وأزمة المياه، وفي المقابل بينت ارتفاع وعيهم بمشكلات تلوث الهواء , والماء، والضوضاء وقد كانت الإناث أكثر وعيا .

ومن الدراسات ما تناول طرائق التدريس، ومداخلها المرتبطة بحاجات الأطفال وخصائصهم ، وما يفضلونه من أنشطة، وما لها من أثر في تحصيلهم المعرفة البيئية ، مفاهيمها، ومهاراتها، وقيمها، وتأثيرها في سلوكهم البيئي، واتجاهاتهم نحو البيئة ؛فقد استخدمت (Lang,2003 ) الإيماء، ولعب الأدوار، وقارنتها بطريقة التخيل ؛لإيصال المفاهيم المتعلقة بالتنوع الحيوي لطلبة المرحلة الأساسية الأولى؛ وقد كشفت أن تحصيل الأطفال الذين تعلموا بالإيماء، ولعب الأدوار أعلى ممن تعلم منهم بطريقة التخيل المجردة ،وانعكس ذلك على تقديرهم للتنوع العرقي.

وقامت مكنتون (McNaughton,2004) بصياغة أربع وحدات بيئية بأسلوب درامي؛ للوقوف على أثر طريقة التدريس بالدراما الحوارية في اكتساب مفاهيم التنمية

المستدامة، والمحافظة على البيئة ،وإكسابهم سلوكات حياتية تخدم البيئة ،وتحافظ عليها في بريطانيا، وأظهرت النتائج أن الذين درسوا بطريقة الدراما كانوا أكثر تحصيلا للمفاهيم البيئية، وأظهروا اهتماما أكبر بالقضايا المطروحة وهي (التخلص غير القانوني من النفايات، وتدمير الغابات المدارية) وكانوا أكثر استمتاعا في خدمة البيئة.

واختبرت (Eegles&Demar,2001 )ثلاثة عوامل مؤثرة في الاتجاهات نحو البيئة في ورشة عمل ل (75) طالبا قسموا على ثلاثة أنشطة،حيث تشاهد المجموعة (1) أفلاما تتعلق بالبيئة ومشكلاتها، ووجهت المجموعة (2) لقراءة قصص ومقالات في الموضوع، أما المجموعة (3) فقامت بأداء مشاهد تمثيلية تتعلق بالبيئة ومشكلاتها؛ فتبين أن طريقة (الدراما)، وتقمص الأدوار كان لها الدور الأكبر.

في حين استقصت (أبو غزالة 2008) اثر طريقتي الدراما الحوارية، والإبداعية في استيعاب طلبة المرحلة الأساسية للمفاهيم البيئية، واتجاهاتهم نحو البيئة الأردنية؛ فتبين أن هنالك أثرا للطريقة في استيعاب الطلبة لمفاهيم البيئة ،وفي اتجاهاتهم نحو البيئة.

فيما أجملت فورد (Ford,2004 ) بعض التجارب الدولية في هذاالمجال ،وما تناولته هذه الأبحاث من مفاهيم وقيم، وما قامت به من أنشطة لنشر الوعي البيئي، وكذلك طرائق التدريس؛ فقد وجدت أن هذه التجارب تناولت مفاهيم الحدائق ومواردها، والحياة البرية، والسلوك الرشيد ،وبعض المشكلات البيئية مثل: الصيد الجائر، والتقنيات البيئية، والفئات المستهدفة، وعرضت أنشطة لنشر الوعي البيئي مثل: المسابقات ،والرسم البيئي، والمسرح البيئي، وأدوات جمع النفايات وتصنيفها ،وعرضت لبعض طرائق التدريس المساندة مثل: أسلوب القصة ،واستخدام المشروع في التدريس كالمنبت الدافئ ،والبيت الزجاجي.

و توصل كينبون(kneebone,2004) إلى أن لطريقة الزيارات والرحلات أثرا في تحصيل الطلبة المفاهيم البيئية، وزيادة تقدير الطلبة لدور النبات في حياتهم.

وتعدى الأمر الأصالة إلى المعاصرة، ومن المنهاج المكتوب إلى المنهاج المنفذ ، ومن التقليد إلى الحداثة والإبداع ؛ فصممت البرامج الموجهة ، للطلبة ، والمعلمين ، وبعضها استهدف الطرائق والأساليب ؛لتقديم القيم في إطارها المفاهيمي ،وتمثيلها سلوكا رشيدا، فصمم فسمان (Fisman,2005) برنامجا بيئيا تعليميا مرئيا (تعليم الأماكن)، وفحص أثره في وعى طلبة الصفين الثالث، والخامس ببيئتهم الطبيعية في ولاية نيوهيفن الأمريكية، فأظهر الطلبة وعيا بيئيا، ومعرفة بمفاهيمه ،وكان للمستويين الاقتصادي والاجتماعي أثر في الوعي البيئي.

وصممت (سكيكر ,2006) برنامجا في التربية البيئية لإعداد معلمة رياض الأطفال في دمشق، وتجريبه، وقياس فعاليته في التحصيل والاتجاهات، ؛فتبين أن هناك أثرا للبرنامج في اتجاهات المعلمات نحو البيئة، وتحصيلهن لمفاهيمها .

واستقصى (باجبير,2006) أثر برنامج محوسب في التربية البيئية مصمم وفق منحى النظم ، والتعلم الذاتي؛ لإكساب المعلمات المعارف والاتجاهات في قضايا البيئة ومفاهيمها ومشكلاتها في اليمن، وقد نجح البرنامج في تحقيق ذلك .

وصممت(الشاهي, 2009) برنامجا في التربية البيئية في ضوء نظرية (TRIZ) والتي تقوم على منهجية تستند إلى قاعدة معرفية تهدف إلى حل المشكلات إبداعيا وفحصت مدى فعاليته في تنمية التفكير الإبداعي، وتنمية المفاهيم البيئية لدى أطفال ما قبل المدرسة (5-6) سنوات في جدة ،وأظهرت النتائج نمو التفكير الإبداعي بمهاراته (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، ودقة التفاصيل)لدى المجموعة التجريبية

وتفوقهم في نمو المفاهيم البيئية، كما بينت أن لديهم إبداعات، وإضافات جديدة قد لا يفكر فيها المعلمون ظانين أنها فوق مستويات طلبتهم .

وحللت بعض الدراسات الإعلام المرئي؛ لتقف على ما تقدمه من قيم بيئية ،فحلل (خوري، 2002) البرامج المتلفزة التي تقدمها المنظمات الشعبية في سوريا المتمثلة في (الطلائع، والشبيبة ، والطلبة)، والمقارنة بينها ؛ للكشف عن ما تقدمه من قيم بيئية ، وأظهرت النتائج تفوق برنامج الطلائع في عرضه للمادة البيئية؛ إلا أن الوقت غير كاف، وأن التركيز انصب على بعض القيم.

ومنذ إقرار المنهاج الوطني التفاعلي لرياض الأطفال في الأردن وجد التربويون فيه مجالا بحثيا؛ فتناول بعضهم المعايير المنهاجية، وبعضهم تناول المفاهيم الرياضية وعملياتها (برهم، 2005)، وتناول بعض الدارسين المهارات اللغوية، (بني عامر، 2010)، وقوم بعضهم المنهاج بعناصره وأبعاده.

واهتمت مؤتمن، وجبر( 2006)، بعمليات تنفيذه وعناصرها. وحللت دبوس،(2007) المنهاج للوقوف على المفاهيم والعمليات الرياضية المتضمنة ،ومدى ملاءمتها لطفل ما قبل المدرسة،وحللت المومني (2010) المنهاج الوطني للوقوف على درجة ملاءمته لقدارات الأطفال من منظور إسلامي.

أما الدراسة الحالية فقد أفادت من أفكار الدراسات السابقة ، ومنهجيتها ، وتميزت عنها في أنها استقصت بعدين من أبعاد التربية البيئية وربطت مشكلات التلوث البيئي بأنشطة حماية البيئة ؛ أي أنها ربطت المشكلة بالحل ، وذلك من بداية السلم التعليمي من رياض الأطفال وهم الفئة الأكثر تأثرا؛ بهم تبدأ المشكلة ، ومن عندهم تنطلق الحلول ؛ فهذه الدراسة تربط النظرية بالتطبيق، فاستقرأت المنهاج الوطني التفاعلي وثيقة ممثلة بالإطار العام والنتاجات العامة والخاصة ، ومقررات

ممثلة بكتاب أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال والذي بني وفق استراتيجية التعلم بالنشاط وهي إحدى استراتيجيات منظومة اقتصاديات المعرفة؛ والتي نظمت تطوير المناهج الأردنية ، حيث ركز المكون الرابع منها على البدء من الطفولة لتمهد للدخول إلى الصف الأول الأساسي.

**مشكلة الدراسة:**

كيف سيكون حالنا إن تلوثت مواردنا؟ وإلى أين سينتهي المطاف بنا إن تمادى العابثون؟ ليس هذا فحسب، بل وإن اخترقت القوانين البيئية من قبل واضعيها؟

التعليم البيئي ينظم علاقة الإنسان ببيئته؛ مستهدفا إكساب الطلاب الخبرات التعليمية والاتجاهات، والقيم التربوية، والمهارات البيئية؛ لضبط السلوك الفردي وتوجيهه إيجابيا.(مطاوع، 1995)، وتتصف المشكلات البيئية بالتعقيد وشمولية الأثر والانتشار، وتعدد الجهات التي تتعامل معها (عربيات ، ومزاهرة،2004)، كما أنّ الروضة أول اتصال اجتماعي حقيقي منظم للأطفال بالعالم الخارجي (الكاشف،2004)، وفيها تتبلور الأهداف الوجدانية ميولا واتجاها نحو أنفسهم ، ونحو الوسط الذي يعيشون فيه ؛ فيحسون بالإنجاز فيما يحققونه ، ويشاركون في المحافظة على بيئتهم (kostelink,2004) ؛ فهل تم اقتناص هذه الفرصة في تضمين المشكلات البيئية، وأنشطة حمايتها في هذا المنهاج الذي أعد مؤخرا في الأردن وفق أبعاد اقتصاديات المعرفة الذي اهتم بفئة ما قبل المدرسة.

**وتتمثل المشكلة في السؤال الآتي : ما مدى تركيز المنهاج الوطني التفاعلي الأردني على المشكلات البيئية، وعلى أنشطة حماية البيئة ؟** وقد تفرع عنه الأسئلة الآتية :

1. ما مدى تركيز نتاجات المنهاج العامة والخاصة على المشكلات البيئية ؟
2. ما مدى تركيز نتاجات المنهاج العامة والخاصة على أنشطة حماية البيئة ؟
3. ما مدى تركيز أنشطة المنهاج على المشكلات البيئية ؟
4. ما مدى تركيز أنشطة المنهاج على أنشطة حماية البيئة ؟

**أهمية الدراسة :**

تعد تنمية القيم البيئية لدى الطلبة من القضايا المهمة ، التي لم تحظ بالعناية الكافية في العملية التعليمية ؛فقد أيقن المشرفون على العملية التعليمية أنه لا يكفي أن يكتسب المتعلمون قدرا مناسبا من المعرفة عن المشكلات البيئية، واختلال التوازن الطبيعي؛ فالتركيز على الجوانب المعرفية دون الوجدانية ،والمهارية في سنوات التعليم الأولى لا يساهم في تحقيق أهداف التربية البيئية ، بل قد يأتي بنتائج عكسية.

"إن مستقبل أي بلد يعتمد على المواهب الإبداعية، وكثيرا ما نتحدث عن الموارد الطبيعية، ومشكلاتها،ونتجاهل أهم الموارد الطبيعية ألا وهو الطفل المبدع، قائد الغد في كل الميادين؛ فالأمة التي لا تستثمر في عقول أبنائها المبدعين ستبقى مستجدية لأفكار، ومواهب الآخرين".(Singh, 2001:113) وتأتي أهمية هذه الدراسة في أنها:

1. تتناول أول منهاج رسمي لرياض الأطفال في الأردن (المنهاج الوطني التفاعلي)

2. تستهدف أكثر الناس تأثيرا وتأثرا من تداعيات المشكلة البيئية ألا وهي فئة الطفولة بين(4–6) سنوات؛ فالدعوة إلى البدء بالتربية البيئية منذ الطفولة المبكرة تقوم على افتراض أن الأطفال لا بد أن يتولد لديهم إحساس باحترام البيئة ،والعناية بها خلال هذه الفترة ؛وإلا فإنه لن يتولد لديهم هذا الإحساس فيما بعد، وان التفاعل الإيجابي مع البيئة هو جزء من النمو الصحي السليم للطفل.
3. تتناول مشكلات التلوث البيئي ، وأنشطة الحماية البيئية بأبعادها العالمية، وتشعباتها المحلية؛ فهي أساس لاستراتيجية تتسم بالديمومة والاستمرارية .
4. إن قطبي أداة الدراسة (مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة الحماية البيئية ) يربطان النظرية بالتطبيق ؛فالتعلم بالنشاط من أهم الاستراتيجيات الوظيفية لربط المعرفة بالحياة
5. إن القوانين والتشريعات قد عجزت عن وضع حد للمشكلات البيئية؛ لأنها اخترقت من قبل مشرعيها؛ ولم تفعّل أو تتابع، وإنها لم تُعنَ ببناء وعي وإدراك يحولها إلى قيم اجتماعية، وسلوك رشيد– نابع من قيم المواطنة الصالحة– يحافظ على البيئة.
6. أنها ستساعد القائمين على المنهاج على اتخاذ قرارات لتعزيز وتطوير التربية البيئية في هذا المنهاج؛ لخدمة الفئة المستهدفة، وهي اللبنة الأولى في مرحلة التعليم العام في الأردن.

**منهجية الدراسة وإجراءاتها**

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي للمنهاج الوطني التفاعلي المقرر لرياض الأطفال، واقتصر التحليل على الكتابين التاليين: (الإطار العام والنتاجات

العامة والخاصة لمنهاج رياض الأطفال)، وكتاب ( أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال)،حيث اعتمدت النتاج وحدة لتحليل النتاجات، والنشاط وحدة لتحليل الأنشطة؛وذلك لتحديد مدى شيوع المشكلات البيئية، وأنشطة حماية البيئة مدار البحث،وتركيزها في المنهاج؛ وذلك بربط النتائج الكمية بالموجهات المنهاجية المتوافرة في وثيقة الإطار العام للمناهج ،ومدى توافقها مع الأدب النظري، ومراعاتها لحاجات الطفل وخصائصه، والمجتمع وطموحاته.

**مجتمع الدراسة** : تألف من المنهاج الوطني التفاعلي المقرر لرياض الأطفال في الأردن .

**عينة الدراسة:** كتاب: (الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج رياض الأطفال)،وكتاب (أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال)

**أداة الدراسة:** استبانة تمثل قائمة تضم مجالين؛ الأول مجال التلوث البيئي، ويضم ثماني مشكلات ، والثاني مجال حماية البيئة، ويضم ستة عشر نشاطا اشتقت من الأدب التربوي ذي العلاقة ،وقد نظمت مفردات الأداة في سلم خماسي، ووضع أمام كلّ منها التكرارات، والنسبة المئوية.

**صدق الأداة:**

للتحقق من أداة الدراسة المعتمدة فقد رصدت المشكلات البيئية ،وأنشطة الحماية البيئية في الكتب مدار البحث رصدا أوليا من كتاب وثيقة المنهاج( الإطار العام)وكتاب ( أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال) ؛ورصد ما فيها من مشكلات ،وأنشطة بيئية في قوائم؛ لتوفير الصدق المرتبط بالمضمون، وكذلك تم استقصاؤها في الأدب التربوي النظري ، وقد اعتمدت إستراتيجية (Conle,2000) ؛وهي مقارنة ما تم التوصل إليه من مشكلات بيئية، وأنشطة الحماية البيئية بما ورد

منها في الأدب التربوي في ضوء الدراسات التي اتخذت التربية البيئة هدفا لها ، وكذلك في الدراسات المستقبلية، ومناهج القرن الحادي والعشرين، و مناهج رياض الأطفال وما قبل المدرسة ؛ وصولا إلى قائمة التربية البيئية ببعديها (مشكلات التلوث البيئي ، وأنشطة حماية البيئة).

وزيادة في الحرص على الصياغة النهائية للقائمة ، وللتوفيق بين المؤتلف منها والمختلف، وإزالة الالتباسات عرضت القائمة على عدد من خبراء الطفولة ،ومناهج رياض الأطفال وتدريسها ممن يعملون في قسم المناهج والتدريس، وقسم علم النفس بكلية التربية في بعض الجامعات الأردنية ، وعلى عدد من معلمات، ومشرفي ومشرفات رياض الأطفال في مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد، وأجريت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم، وهذا ما يوفر لها الصدق الخارجي.

**ثبات الأداة:**

للتحقق من ثبات الأداة استعين باثنتين من معلمات رياض الأطفال اللواتي مارسن مهنة التعليم ،واشتركن في تنفيذ المناهج ،وتحملان مؤهلات تربوية ، وتمّ اطلاعهما على فكرة الدراسة، ومنهجية التحليل، وقدمت لهما تعريفات، ومؤشرات تمثل مجالي اهتمام البحث ،وتم تدريبهما وتحليل وحدة من كل كتاب أمامهن ، وقدمت لهما نماذج التحليل، وقوائم بمنظومة مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة ،و قامت كلّ منهما بتحليل ما نسبته (20%) من مجتمع الدراسة، وتم حساب معامل ثبات ومعامل اتفاق المحللتين مع تحليل الباحث، وفق معادلة أزروف وماير (Azroff & Mayer, 1977)، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحللتين (85%)، وهي مناسبة لأغراض الدراسة ،وحرصا من الباحث على الوصول إلى نسبة اتفاق تعكس درجة من الثقة والثبات؛ فقد قام الباحث بإعادة تحليل ما نسبته (20%) من

مجتمع الدراسة بعد مدة مناسبة، حيث بلغت نسبة الاتفاق مع تحليله (95%)، وهي مناسبة لإجراء التحليل.

**إجراءات تطبيق الدراسة:** طبقت الدراسة من الناحية العملية وفق الإجراءات الآتية :

1. اختير كتاب (الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج رياض الأطفال)وهو يمثل وثيقة

المنهاج ، وكتاب (أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال) الذي يحتوي في طياته كتاب الطالب

(الأنشطة باللغة العربية بجزأيه ، والأنشطة باللغة الإنجليزية ).

2. اعتمد (النتاج) وحدة لتحليل(وثيقة المنهاج)،الممثلة بالإطار العام والنتاجات العامة والخاصة، و(النشاط) لتحليل كتاب (أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال).
3. أحصيت النتاجات العامة والخاصة عدا مباشراً في كتابي الإطار العام ، وكتاب أنشطة الطفل ؛ فبلغت النتاجات العامة (105) نتاجات ، وبلغت النتاجات الخاصة (657) نتاجا ،و أحصيت الأنشطة في كتاب (أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال) وقد بلغت(1779) نشاطا.
4. أعدت نماذج التحليل باعتماد قائمة المشكلات البيئية، وأنشطة حماية البيئة ،واستخدمت النسب المئوية ،والتكرارات وفق عدد النتاجات ،وعدد الأنشطة .
5. حدد مستوى (محك التركيز) بنسبة (3%) حدا أدنى لتركيز مشكلات التلوث البيئي ، وأنشطة الحماية البيئية في الكتب مدار البحث، وحدد هذا المحك بناء على المؤشرات المنهاجية والخطوط العريضة التي يزود بها فريق التأليف

؛ فالكتب المدرسية تؤلف وفق منهجية، ومؤشرات ؛ لتتضمن معارف ،ومهارات ، ووجدانيات، وخبرات ضمن مبادئ التكامل والتتابع ، والتوازن ، والشمول ؛ وقد رأت بعض المراجع أن الاستناد إلى نسبة (3%) لتكون محكا للتركيز يكفل هذه الأبعاد كي لا يطغى اهتمام على آخر إلا ضمن منظومة المعايير الخاصة ببناء المناهج وتصميمها ، وهذا المحك استخدمه (شعبان ، 2005) و(حمدان ،2011)

6. تم التحليل في ضوء الأداة، واستخرجت النسب المئوية، ووضعت البيانات في جداول مناسبة؛ وفق مجالي مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة، والوحدة الدراسية، والتكرارات.

**حدود الدراسة** : أجريت الدراسة ضمن الحدود الآتية :

1. اقتصرت الدراسة على عنصرين من عناصر المنهاج الوطني التفاعلي المقرر لرياض الأطفال الحكومية في الأردن هما: وثيقة المنهاج الممثلة (بالإطار العام والنتاجات العامة والخاصة للمنهاج) (أبو طالب ,وأخريات ،2007) ،وكتاب (أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال، الطبعة الأولى المطورة، 2009، المُؤلَّف من (800) صفحة، والمتضمن كتاب الأنشطة باللغتين العربية والإنجليزية، والمقرر في رياض الأطفال الحكومية. (أبو طالب ,وأخريات ،2007)
2. استثنت الدراسة المرفقات الأخرى للمنهاج من صور، وبطاقات، ولوحات. والبرمجيات المحوسبة (KIDSMART )، والأنشطة باللغة الإنجليزية .
3. لم تتجاوز الدراسة إلى المنهاج المنفذ في البيئة التعليمية، ولم تختبر تحصيل الطلبة وسلوكهم، وأخلاقيات البيئة وفق منظومة مفاهيم التربية البيئية وقيمها

4. اقتصر التحليل على المحتوى في ضوء الأداة التي أعدها الباحث بعد اختبار صدقها وثباتها، والتي تضمن مجاليها (مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئية).

**التعريفات الإجرائية :**

الإطار العام: وهو وثيقة المنهاج المكتوبة، ويمثل الخطوط العريضة للمنهاج الوطني التفاعلي وفق المناهج المبنية على اقتصاديات المعرفة ، تضمن المجالات العامة المكونة لشخصية الطفل وصيغت في ستة مجالات هي: (الأخلاقي– الديني)،و(اللغوي )،و(الانفعالي– الاجتماعي)،و(الجسمي– الصحي)، و(العقلي– المعرفي)،و(الجمالي)،وكذلك النتاجات العامة والخاصة، والمؤشرات والمقاييس النمائية للطفل الأردني في الفئة العمرية من (4–أقل من 6)وهي أداة لتقويم فعالية النتاجات.(وزارة التربية ،2006)

- المنهاج الوطني التفاعلي:هو المنهاج المقرر لرياض الأطفال، والذي أعد بخبرات أردنية ، يتمحور حول مجموعة من الأنشطة في صيغة وحدات تربوية ، تعتمد المنهج المتداخل، وتدمج المواد التعليمية من خلال محور اهتمام تحدد أهدافه وفق نمو الطفل، شاملة المفاهيم ،والقيم ،والمواقف ، والمهارات المراد إكسابها الطفل ،ويتكون من:

1. كتاب الأنشطة باللغة العربية بجزأيه الأول والثاني، والنسخة المطورة. (أبو طالب ,وأخريات ،2007)
2. كتاب الأنشطة بالانجليزية والوسائل التعليمية والمواد المرفقة (أبو طالب ,وأخريات ،2007)

3. كتاب أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال : يمثل دليل المعلمة وهو الدليل العملي للمنهاج الوطني التفاعلي حيث يتضمن في طياته كتابي الأنشطة باللغة العربية بجزأيه ،والأنشطة باللغة الانجليزية،ويحتوي على المجالات التي حددها الإطار العام ،وأدوات التقويم والوحدات السبع التي تشكل محتوى المنهاج مقسمة إلى فصلين دراسيين، والأنشطة العملية التفاعلية، ويقع في (800) صفحة (الطبعة المطورة 2009) (أبو طالب وأخريات ،2007)
4. مجموعة من اللوحات والبطاقات المساندة ، والبرمجيات المحوسبة (KIDSMART)

- التربية البيئية :عملية اكتساب السلوك البيئي النابع من الذات والقادر على اتخاذ القرار، وتعمل على تعديل الاتجاهات المعاصرة، أو تكوين اتجاهات إيجابية إزاء البيئة .
- النشاط البيئي : النشاط أحد عناصر المنهاج، وهو كل جهد يقوم به المتعلم بالتعاون مع زملائه وفق إرشادات المعلم وتوجيهاته ،ويغلب على أنشطة البيئة الطابع التشاركي؛ فيكون الطفل فاعلا ومتفاعلا يخوض بنفسه خبرة تسهم في نموه ،وتعلمه من خلال إستراتيجيتي (اللعب ،والنشاط)، ويقدر دور الفرد في الفريق؛ فعلى المعلم إتقان مهارة العمل في الفريق.

**نتائج الدراسة**

تم تحديد ستة مجالات عامة مكونة لشخصية الطفل من وثيقة المناهج المبنية على الاقتصاد المعرفي وفي ضوئها صنفت النتاجات العامة والخاصة، وقد بلغت النتاجات العامة (105) نتاجات، وعدد ما تضمن منها من مشكلات التلوث البيئي،

وأنشطة حماية البيئة لم يتجاوز النتاجين، وبنسبة (1,9%)، وبلغت النتاجات الخاصة (657) نتاجا، وما تضمن منها من مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة (16) نتاجا، وبنسبة (2,4%) ومن الجدير بالذكر أن النتائج تركزت في مجالين هما: المجال (الانفعالي – الاجتماعي )، والمجال (العقلي – المعرفي) .

أما ما يتعلق بمجموع الأنشطة في كتاب (أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال )فبلغت (1779) نشاطا، وما تضمنته من مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة بلغت (251) نشاطا، وبنسبة مئوية (14,1%) توزعت على وحدات الكتاب بنسب متفاوتة ،وفيما يلي عرض للنتائج في ضوء أسئلة الدراسة .

**نتائج السؤال الأول:**

**نص السؤال: ما مدى تركيز نتاجات المنهاج الوطني التفاعلي على مشكلات التلوث البيئي ؟**

وللإجابة عن السؤال تم تحليل وثيقة المنهاج المتمثلة في كتاب (الإطار العام والنتاجات العامة

والخاصة بالمنهاج) حيث حسبت التكرارات، والنسب المئوية لمجالي الأداة(مشكلات التلوث البيئي أنشطة حماية البيئة) ، ورتبت النتائج تنازليا ؛ وذلك كما هو مبين في الجدول.

**(الجدول رقم (1)**

**مجموع التكرارات والنسب المئوية لمشكلات التلوث البيئي،وأنشطة حماية البيئة في( الإطار العام ) النتاجات العامة والخاصة للمنهاج الوطني التفاعلي مرتبة تنازليا**

| تسلسل | المجالات | محاور النتاجات مجتمعة | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | النتاجات العامة عددها 105 | | النتاجات الخاصة عددها 657 | |
| | | ت | النسبة% | ت | النسبة% |
| | مشكلات التلوث البيئي | | | 1 | %0.2 |
| 1 | تلوث الهواء | | | 1 | %0.2 |
| 2 | التلوث الغذائي | | | 1 | %0.2 |
| 3 | التلوث السمعي | | | | |
| 4 | تلوث الماء | | | | |
| 5 | تلوث التربة | | | | |
| 6 | التلوث الدوائي | | | | |
| 7 | التلوث البصري | | | | |
| 8 | التلوث الكهرومغناطيسي | | | | |
| | المجموع | 0 | %0 | 3 | %0.6 |
| | أنشطة حماية البيئة | | | | |
| 1 | تحفيز المشاركة في الأنشطة البيئية | | | 6 | %1 |
| 2 | مكافحة التلوث البيئي | 1 | %1 | 3 | %0.5 |
| 3 | المحافظة على جمال البيئة وعدم تشويهها | 1 | %1 | 1 | %0.2 |
| 4 | تدوير النفايات | | | 1 | %0.2 |
| 5 | ترشيد استهلاك الكهرباء | | | 1 | %0.2 |
| 6 | ترشيد استهلاك الوقود | | | 1 | %0.2 |
| 7 | تفعيل جهود المؤسسات البيئة الرسمية وغير الرسمية | | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 8 | إنشاء المحميات الطبيعية | | | | |
| 9 | سن القوانين والتشريعات البيئية وتطبيقها | | | | |
| 10 | ترشيد استخدام المبيدات الحشرية | | | | |
| 11 | الاقتصاد في استخدام الأسمدة الكيماوية | | | | |
| 12 | مكافحة التصحر | | | | |
| 13 | ترشيد استهلاك الماء | | | | |
| 14 | استخدام مصادر الطاقة النظيفة البديلة | | | | |
| 15 | إظهار جهود العلماء في المحافظة على البيئة | | | | |
| 16 | بيان دور الإسلام في المحافظة على البيئة | | | | |
| | المجموع | 2 | %1.9 | 13 | %2 |
| | المجموع العام | 2 | %1.9 | 16 | %2.4 |

تبين من الجدول (1) أن النتاجات العامة للمنهاج لم تتضمن أيا من مشكلات التلوث البيئي، أما النتاجات الخاصة فقد تضمنت ثلاثا منها هي: (تلوث الهواء)و,(التلوث الغذائي)، و(التلوث السمعي)، بتكرار واحد فقط ، وبنسبة (0,2%) لكل منها. ليس هذا فقط بل إنها لم ترد إلا في محورين من محاور النتاجات الستة ؛فقد وردت مشكلة (التلوث السمعي) في المحور(الانفعالي – الاجتماعي)، أما مشكلة (تلوث الهواء) فقد وردت في المحور (العقلي – المعرفي). بينما غابت مشكلات التلوث البيئي الأخرى، وهي: (تلوث الماء،وتلوث التربة،والتلوث الدوائي،والتلوث البصري ،والتلوث الكهرومغناطيسي)، ولم تحظ بأي تكرار ،وكذلك غابت المحاور الأخرى عن أن تتضمن أيا من المشكلات البيئية وهي (الأخلاقي – الديني)، و(اللغوي)،و(الجمالي)، و(الجسمي– الصحي) .

**نتائج السؤال الثاني**

**نص السؤال: ما مدى تركيز نتاجات المنهاج الوطني التفاعلي على أنشطة حماية البيئة ؟**

يبين الجدول (1) أن النتاجات العامة لم تتضمن سوى نشاطين من أنشطة حماية البيئة هما:(مكافحة التلوث البيئي ، والمحافظة على جمال البيئة وعدم تشويهها) ،بواقع تكرار واحد لكل منهما، وبنسبة (1%)، وقد غاب أربعة عشر نشاطا غيابا تاما .

بينما تضمنت النتاجات الخاصة ستة منها بنسب ضعيفة توزعت على مدى تراوح بين(1% – 0,2%)، وأتت مرتبة تنازليا حيث : تصدر نشاط تحفيز المشاركة في الأنشطة البيئية القائمة بواقع (6) تكرارات وبنسبة (1% )، تلاه مكافحة التلوث البيئي بواقع (3) تكرارات، وبنسبة (0,5%)،تلته أربعة أنشطة بتكرار واحد ،وبنسبة (0,2%) وهي (المحافظة على جمال البيئة وعدم تشويهها ،وتدوير النفايات ،وترشيد استهلاك الكهرباء، وترشيد استهلاك الوقود).وقد غابت عشرة أنشطة غيابا نهائيا، دون تكرار .

**نتائج السؤال الثالث :**

**نص السؤال: ما مدى تركيز أنشطة المنهاج الوطني التفاعلي على مشكلات التلوث البيئي ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال فقد حلل (كتاب أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال)والذي جاء في سبع وحدات هي: (أنا وروضتي) وتضمنت (22,7%) من الأنشطة ،و أسرتي وتضمنت (10,7%) و حيواناتي، وتضمنت (13،7%) ،ووطني وتضمنت (10,7%)، ونباتاتي وتضمنت (16,5%)،ومائي وتضمنت(12,8%)،

وأرضي وتضمنت (10,7%) ،وقد حسبت التكرارات، والنسب المئوية لمجالي الأداة (مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة)، ورتبت النتائج تنازليا حسب التكرارات، والنسب المئوية ؛ وذلك كما هو مبين في الجدول (2)

**جدول ( 2 )**
**المجموع الكلي للتكرارات والنسب المئوية لمشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة**
**في كتاب أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال مرتبة تنازليا**

| تسلسل | المجالات | عدد الأنشطة 1779 | |
|---|---|---|---|
| | | التكرارات | النسب المئوية |
| | مشكلات التلوث البيئي | | |
| 1 | تلوث الماء | 13 | %0.73 |
| 2 | التلوث الغذائي | 9 | %0.50 |
| 3 | تلوث الهواء | 3 | %0.16 |
| 4 | التلوث السمعي | 2 | %0.11 |
| 5 | التلوث البصري | 1 | %0.06 |
| 6 | تلوث التربة | | |
| 7 | التلوث الدوائي | | |
| 8 | التلوث الكهرومغناطيسي | | |
| | المجموع | 28 | %1.6 |
| | أنشطة حماية البيئة | | |
| 1 | المحافظة على جمال البيئة وعدم تشويشها | 137 | %7.7 |
| 2 | تحفيز المشاركة في الأنشطة البيئية | 50 | %2.8 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 3 | مكافحة التلوث البيئي | 13 | %0.73 |
| 4 | سن القوانين والتشريعات البيئية وتطبيقها | 8 | %0.44 |
| 5 | ترشيد استهلاك الماء | 6 | %0.33 |
| 6 | إنشاء المحميات الطبيعية | 4 | %0.22 |
| 7 | بيان دور الإسلام في المحافظة على البيئة | 4 | %0.22 |
| 8 | تفعيل جهود المؤسسات البيئة الرسمية وغير الرسمية | | |
| 9 | تدوير النفايات | | |
| 10 | ترشيد استخدام المبيدات الحشرية | | |
| 11 | الاقتصاد في استخدام الأسمدة الكيماوية | | |
| 12 | مكافحة التصحر | | |
| 13 | ترشيد استهلاك الكهرباء | | |
| 14 | ترشيد استهلاك الوقود | | |
| 15 | استخدام مصادر الطاقة النظيفة البديلة | | |
| 16 | إظهار جهود العلماء في المحافظة على البيئة | | |
| | المجموع | 223 | %12.5 |
| | المجموع العام | 251 | %14.1 |

من مشكلات التلوث البيئي بنسب ضعيفة توزعت على مدى تراوح بين (0,06 – 0,73 %)؛ حيث حازت مشكلة تلوث الماء على المرتبة الأولى بواقع(13) تكرارا وبنسبة (0,73%)، تلتها مشكلة التلوث الغذائي ب (9) تكرارات وبنسبة (0,50%)، ثم تلوث الهواء بثلاثة تكرارات ،وبنسبة(0,16%) وأتت مشكلة التلوث السمعي بتكرارين، وبنسبة (0,11%) ،وأخيرا حلت مشكلة التلوث البصري بتكرار واحد،

وبنسبة (0,06%)،وأتت جميعها دون مستوى التركيز؛ بينما غابت ثلاث مشكلات وهي (التلوث الدوائي ،والتلوث الكهرومغناطيسي، وتلوث التربة).

**نتائج السؤال الرابع**

**نص السؤال: ما مدى تركيز أنشطة المنهاج الوطني التفاعلي على أنشطة حماية البيئية ؟**

يتبين من الجدول (2) أن (كتاب أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال) تضمن سبعة من أنشطة حماية البيئة توزعت على مدى تراوح بين (7,7 – 0,22%) ؛ حيث جاء نشاط المحافظة على جمال البيئة وعدم تشويهها في المرتبة الأولى بواقع (137) تكرارا، وبنسبة عالية (7,7%) تلاه تحفيز المشاركة في الأنشطة البيئية بواقع (50)تكرارا ، وبنسبة (2,8%) ،وهي حول محك التركيز، وحل نشاط مكافحة التلوث البيئي ثالثا بواقع (13) تكرارا، وبنسبة (0,73%)، تلاه سن القوانين والتشريعات البيئية وتطبيقها ب(8) تكرارات، وبنسبة (0,44%)، وأتى ترشيد استهلاك الماء خامسا (بستة) تكرارات ،وبنسبة (0,33%)، أما إنشاء المحميات الطبيعية ، و بيان دور الإسلام في المحافظة على البيئة فقد أتى كل منهما بأربعة تكرارات ،وبنسبة (0,22%)، فيما غاب تسعة أنشطة غيابا تاما .

**مناقشة النتائج:**

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص المنهاج الوطني التفاعلي في بعديه : وثيقة المنهاج (الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج رياض الأطفال) والأنشطة المتضمنة في (أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال)؛ للوقوف على مدى تركيزه على مضامين التربية البيئية.

**مناقشة نتائج السؤال الأول:**

كشفت النتائج المتعلقة بفحص مدى تركيز النتاجات العامة والخاصة على مشكلات التلوث البيئي عن غياب تام لمشكلات التلوث البيئي في النتاجات العامة التي بلغت (105) نتاجات، ولم تحظ بأي تكرار، ووصل عدد النتاجات الخاصة إلى (657) نتاجا لم تتضمن سوى ثلاث مشكلات بيئية وبتكرار واحد لكل منها، وبنسبة ضعيفة ،وهي:(تلوث الهواء، والتلوث الغذائي، والتلوث السمعي) ؛ فغياب مشكلات التلوث البيئي، على أهميتها، يشكل ثغرة كبيرة ، وخللا بينا ؛ قد ينبئ عن غياب الخريطة المفاهيمية من أمام مصممي المنهاج الوطني التفاعلي ومخططيه ، وقد يكشف عن غياب آلية التحكيم الخارجي لوثيقة المنهاج (الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج لرياض الأطفال) من قبل خبراء الطفولة ومناهجها؛ للنظر فيها وتقويمها وإثرائها ،وغياب التغذية الراجعة الميدانية؛ لقلة خبرة معلمات رياض الأطفال ؛ مما يترتب عليه خلل منهاجي فيما يتعلق بالتربية البيئية المتضمنة في المنهاج الوطني التفاعلي، وقد ينبئ كذلك عن التسرع في طرح المناهج في الميدان

إن غياب مشكلة تلوث الماء وقد خصصت لها وحدة خاصة (مائي)، وغياب مشكلة تلوث التربة، وقد خصص المنهاج وحدة بعنوان (أرضي) وأخرى بعنوان (وطني)، يدل على الاهتمام بالمعلومات(الهدف المعرفي)مثل: تعرف البيئة النباتية والحيوانية بإسهاب بعيدا عن مستوى التطبيق والشعور بالمشكلة والبحث عن الحلول ؛ فقد استخدمت مسميات الوحدات ؛ تقليدا لما هو شائع في مناهج رياض الأطفال وفي الأدب النظري في غياب لمنظومة النتاجات وفق المناهج المبنية على الاقتصاد المعرفي، ليس ذلك فحسب بل إن غياب كل من مشكلة التلوث الدوائي، والتلوث البصري، والكهرومغناطيسي، على أهميتها لهذه الفئة العمرية التي لا بد أن تحظى بالعناية والرعاية من خطورة الدواء، وكذلك الاهتمام بالبعد الجمالي لما يرى ويشاهد ؛

ليؤسس لما يسمى بالعين الحساسة الناقدة في متابعة ما يقع ضمن حاجات الطفل ويخضع لخصائصه، ويتطلب ذلك الاهتمام بثقافة الطفل بتعريفه بخطورة الألعاب الكهربائية ، وأجهزة التحكم من بعد (الريموت كنترول)و(البلى ستيشن)، وخطورة أجهزة الهاتف المحمول ، وألعاب الليزر، والملابس، والأحذية المضيئة، وغيرها مما هو محبب للطفل، وكيفية التعامل معها، واستخدامها بأمان بما يسمى(التلوث الكهرومغناطيسي) كيف غاب هذا عن مصممي ومخططي المنهاج ومؤلفيه؛ وخاصة أن هذا يتعلق بالنمو المتوازن للطفل الذي اتخذها نهجا؛ كما جاء في وثيقة المنهاج التي ركزت على إعداد منهاج مخطط له بعناية، ويتصف بالفاعلية ، ويوفر فرصا للتطور والتعلم لدعم النمو السليم الشامل للأطفال ، ويزودهم بالمعارف والمهارات الضرورية على نحو متكامل في الجوانب النمائية (وزارة التربية والتعليم، 2006).

ليس هذا فحسب بل انحصرت هذه المشكلات في النتاجات الخاصة ، وفي مجالين منها هما:

(الانفعالي – الاجتماعي)؛ حيث ورد التلوث السمعي بتكرار واحد ،و(العقلي – المعرفي)؛ حيث ورد تلوث الماء والغذاء بتكرار واحد لكل منهما، وبنسبة ضعيفة جدا؛ فكيف تغيب مثل هذه المشكلات عن المجال الأخلاقي – الديني، وكذلك المجال الجسمي – الصحي، والمجال الجمالي والتي من المفروض أن تشكل مثل هذه المشكلات أرضا خصبة لها، وضرورة تسليط الضوء عليها ؛ وما يعزز ما ذهبنا إليه من ضعف التخطيط والارتجال هو وجود ثلاثة نتاجات خاصة تتعلق بمشكلات التلوث البيئي ،ولم نجد لها أساساً في النتاجات العامة التي تمثل المرجعية.

ويعزز ذلك نتائج (مطر وشريم والزعبي ،2010) التي أشارت إلى تفوق المنهاجين(الأكاديمي، والنمائي)على المنهاج التفاعلي في الجوانب النمائية

الثلاثة:(الاجتماعية، والمعرفية، والجسدية)، وأن المنهاج الوطني التفاعلي لم يحقق الإنجاز المرجو، وأشارت دراسة (النوح ،2008) إلى وجود علاقة بين المعرفة البيئية ودرجة التعامل معها.وهذا ما لمسناه ؛ فالمعرفة بالمشكلات البيئية مهمشة مما ينبئ عن غياب أي شكل من أشكال التعامل معها.

**مناقشة نتائج السؤال الثاني**

بالرجوع إلى الجدول: (1) فقد كشفت النتائج المرتبة تنازليا المتعلقة بفحص أنشطة حماية البيئة ،ومدى حضورها في النتاجات العامة والخاصة في وثيقة المنهاج الممثلة في (الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج رياض الأطفال) أن النتاجات العامة لم تتضمن سوى نشاطين هما:(مكافحة التلوث البيئي، والمحافظة على جمال البيئة وعدم تشويهها ) بتكرار واحد ،وبنسبة (1%) لكل منهما، وهي نسبة ضعيفة، ودون مستوى التركيز؛ وقد غاب أربعة عشر نشاطا مع أن هذه الأنشطة تعمل معا كحزمة واحدة ؛ فهي تمثل أنشطة الوقاية والحماية البيئية كالمضاد الحيوي؛ إن لم يستعمل بالجرعة المناسبة ،وبالوقت المناسب انتشر المرض، ونشط الفيروس، فتتفاقم المشكلات ؛ وهذا يعزز غياب التخطيط ،ويدل على الاستئثار بالرأي، وكذلك عدم الاهتمام ببعدي: التكامل ، والتتابع وهما من مسلمات تصميم المنهاج وبنائه ، وقد اتفق هذا مع دراسة(مؤتمن،وجبر،2006) حيث أشارت أن الأنشطة لم تحقق التتابع؛ مما انعكس سلبا على حضور المشكلات البيئية، وأنشطة حمايتها في النتاجات الخاصة.

وقد بلغت النتاجات الخاصة (657) نتاجا تضمنت (6) أنشطة فقط؛ وردت ب (13) تكرارا، وبنسبة مداها من (1%- 0,2%)، وبنسبة مجتمعة لم تتجاوز(2%) دون مستوى التركيز، فقد اتى النشاط الأول(تحفيز المشاركة في الأنشطة البيئية)

أولا(6) تكرارات وبنسبة (1%)، وإن كان دون مستوى التركيز إلا أنه غيب من النتاجات العامة؛ فكيف يغيب عن النتاجات العامة ويحضر في الخاصة منها ؟وتلاه مكافحة التلوث البيئي (3) تكرارات، وبنسبة (0,5%)، أما باقي الأنشطة فوردت بتكرار واحد .

وقد غاب عشرة أنشطة؛ مما يعزز ما اشرنا إليه من ضعف في إجراءات صدق أداة ببناء النتاجات وتحكيمها وثباتها ؛ فإن غابت مشكلات التلوث البيئي فمن البديهي أن تغيب منظومة أنشطة الوقاية والحماية، ولم تتجاوز نسبة حضور مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة في النتاجات العامة مجتمعة (1,9%)، في حين لم يتجاوز مجموع حضور أنشطة حماية البيئة من النتاجات الخاصة (2%)؛ فهذه مؤشرات على اضطراب، وخلل في أهم مرتكزات المنهاج الوطني التفاعلي وهي (وثيقة المنهاج)المتمثلة في(الإطار العام ).

واتفق هذا مع نتائج (برهم ،2005) في تذبذب بعض المفاهيم الرياضية في النتاجات، وغياب بعضها من الأنشطة، بل وغياب بعضها نهائيا من وثيقة المنهاج ،ومن الأنشطة ،و أشارت إلى خلل في التسمية العلمية لبعض المفاهيم والأنشطة الرياضية وهذا يعني أنها لم تعرض على خبراء المنهاج.

**مناقشة نتائج السؤال الثالث**

بالرجوع إلى الجدول (2) تشير النتائج إلى أن كتاب أنشطة الطفل لمعلمة الرياض لم يتضمن سوى خمسٍ من مشكلات التلوث البيئي تراوح مداها بين (1−13) تكرارا، وبنسبة (0,06−0,73%)،وهي نسبة ضعيفة جدا ،وغابت ثلاث مشكلات مهمة لنمو الطفل وصحته وهي: (تلوث التربة ، والتلوث الدوائي ، والتلوث

الكهرومغناطيسي)، وهذا يعزز ما قد نسميه ارتجالا وضعفا في بناء النتاجات ؛ فوجود هذه الأنشطة في النتاجات الخاصة يعني بالضرورة وجودها في النتاجات العامة ،وهذا ما لم يكن .

**مناقشة نتائج السؤال الرابع**

بالرجوع إلى الجدول (2) تشير النتائج المرتبة تنازليا إلى أن (كتاب أنشطة الطفل العملية لمعلمة رياض الأطفال) لم يتضمن سوى سبعة أنشطة تراوح مداها بين (4– 137)تكرارا ،وبنسبة (0,22 – 7,7%)؛ حيث تصدر نشاط المحافظة على جمال البيئة وعدم تشويهها بواقع (137) تكرارا وبنسبة عالية (7,7%)، وهي نسبة تفوق محك التركيز ، تلاه نشاط ( تحفيز المشاركة في الأنشطة البيئية التي أتت بواقع (50) تكرارا وبنسبة (2,8%) ،وهي حول محك التركيز (3%) ، وقد غيبت تسعة أنشطة مهمة تشكل منظومة تكاملية مع باقي أنشطة حماية البيئة ؛ هي (تفعيل جهود المؤسسات البيئية الرسمية وغير الرسمية، و تدوير النفايات، وترشيد استخدام المبيدات الحشرية ،والاقتصاد في استخدام الأسمدة الكيماوية ،ومكافحة التصحر ،وترشيد استهلاك الكهرباء ،وترشيد استهلاك الوقود ،واستخدام مصادر الطاقة النظيفة البديلة ،وإظهار جهود العلماء في المحافظة على البيئة) فغياب هذه الأنشطة المهمة يدل على العشوائية ،والارتجال، وعدم العمق في التخطيط والتسرع ، وربما أفصح لنا عن تقليد المناهج في الدول المحيطة ، وما هو متوافر في الأدب النظري في اختيار عناوين الوحدات،وقد اتفق هذا مع دراسة (دبوس،2007) والتي كشفت عن غياب (27) مفهوما رياضيا وأشارت إلى التركيز على بعض المفاهيم على حساب غيرها . وقد أتى مضمون الكتاب في سبع وحدات هي : (أنا وروضتي ،وأسرتي ،وحيواناتي،ووطني، ونباتاتي ، ومائي ،وأرضي)؛ فعندما تشكل وحدة (أنا وروضتي)

ربـع المحتـوى، وتحتـل المرتبـة الأولـى فـي تركيزهـا علـى مشـكلات التلـوث البيئـي ، وأنشـطة حمايـة البيئـة ، فقد احتوت علـى (404)أنشـطة تضـمن (58) منهـا مشـكلات التلـوث البيئـي وأنشـطة حمايـة البيئـة ،أي بنسـبة (3,3%) مـن مجمـوع مـا تضـمنته الوحدات مجتمعة (14,1%) ، وتقصر وحدتا (أسرتي)، و(أرضـي) عن مواكبة وحدة (أنا وروضتي) ،فربما كان سبب التركيز يعود لهالة البدء ؛فانصب عليها الاهتمام ؛ فكـل بدايـة تحظـى بالاهتمـام والتركيـز، وتشـير النتـائج إلـى أن الأنشـطة تركـزت فـي نشـاطين همـا: (المحافظـة علـى جمـال البيئـة وعـدم تشـويهها )الـذي أتـى بواقـع (137) تكـرارا، وبنسـبة (7,7%)، تـلاه (تحفيـز المشـاركة فـي الأنشـطة البيئيـة) بواقـع (50) تكرارا، وبنسبة(2,8%)؛أي أنهما شكلا معا ما نسبته (10,5%)من(14,1%)؛ وقد اقتصر ذلك على أنشطة بسيطة يومية وهي التنظيف والترتيب بعد الفطور الجماعي ؛ وقد يعزى السبب إلى تناول هذه الأنشطة في النتاجات العامة والخاصة كما أن لفت انتباه المؤلفين لها ورودها مباشرة في وثيقة المنهاج ؛ مما شكل إشارة منهاجية موجهة ، وكذلك قد يكون للاتجاهات الوالدية والنوع الاجتماعي الذي سيطر على المنهاج أثر في تركيز هذه الأنشطة ؛ فمن صمم هذا المنهاج وخطط له هم من الإناث ، ومن سينفذه هن المعلمات (الإناث)؛ فمن هنا نجد أن الأنشطة لم تتجاوز التنظيف والترتيب مع العلم أن دراسة بالمر وسجيت (Palmer&Suggate,2004) توصلت إلى أن الأطفال في عمر الرابعة لديهم قدرة على تكوين معرفة دقيقة، وأولية حول اثر التغيرات البيئية الكبيرة على الحياة والكائنات الحية ، والحديث عن أنشطة محفزة لم ترق إلى حيز التنفيذ ولا تربط النظرية بالتطبيق فلا يدل ذلك إلا على غياب التوازن والتكامل والتتابع في بناء المنهاج

ونجمل المناقشة من خلال العودة إلى وثيقة المنهاج (الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج رياض الأطفال) فيتبينُ ورود البيئة والمحافظة عليها في المجال (الانفعالي – الاجتماعي) بواقع نتاجين الأول:(يتعرف العلاقة المتبادلة بين النظام الطبيعي والسكان والبيئة في وطنه ومحافظته)،وانبثق منه (7) نتاجات خاصة انصبت في مجملها حول المعرفة ،ولم تتجاوزها إلى السلوك التطبيقي ،والثاني: (يحافظ على البيئة المحيطة)،وانبثق منه (12)نتاجا خاصا (4) منها تناولت المحافظة على النظافة والترتيب والتي يمكن اختصارها في نتاج واحد ؛لإفساح المجال للنتاجات المهارية والوجدانية التي غابت؛ وكان من المفروض أن نركز عليها في هذه المرحلة العمرية، وأربعة نتاجات تتطلب(اتباع تعليمات) ،ولم تتطرق إلى السلوك الذاتي للطفل؛ والتعليمات قوانين فوقية تعافها النفس، وتتوق لاختراقها إن لم يكن للطفل دور في صياغتها لتصبح جزءا من سلوكه؛ ولم يرد أي نتاج بصيغة (يبادر، يميل ، يقدَر، ينتمي يبذل من وقته وجهده، يلتحق)(وزارة التربية والتعليم ،2006).

وإذا بحثنا في المجال الخامس (العقلي – المعرفي)وفي محور المعرفة العلمية – علوم الأرض وجدنا نتاجين عامين و(17) نتاجا خاصا (وزارة التربية والتعليم إدارة المناهج والكتب المدرسية ،2006 :64)، وفي البيولوجيا وجدنا أربعة نتاجات عامة و(48) نتاجاً خاصاً، ولو دققنا النظر فيها لوجدنا أن نتاجات المجال ( الانفعالي– الاجتماعي) متضمنة جميعها في المجال (المعرفي – العقلي)؛وهذا يدل على غياب التنسيق بين أفراد الفريق الوطني في البعدين التخطيط والتأليف، ويدل على أن العمل كان مجزءا، ولم يتم التوفيق بين المجالات وفق مبادئ التكامل والتتابع والشمول .(وزارة التربية والتعليم ،2006 :65–67)

وركز محور التكنولوجيا على الحاسوب ،واتت نتاجاته معرفية بصيغة (يتعرف قواعد السلامة المتعلقة باستخدام الحاسوب)، أما النتاجات الخاصة فتناولت تطبيق قواعد السلامة والصحية التي لم تتجاوز الجلسة الصحية، والمحافظة على العينين، والظهر، والرقبة، والرسغين، ولم تتناول(التلوث الكهرومغناطيسي) في التعامل مع ألعابه الالكترونية، وكيف يحمي نفسه مع عدم حرمانه منها .

وفي المجال الجسمي – الصحي وجدنا نتاجا عاما واحدا ينص على أنه:(يطبق بعض الممارسات الصحية الأساسية للمحافظة على صحته والوقاية من الأمراض)، وانبثق منه (17) نتاجا خاصا، وكان النتاج المتعلق بالبيئة هو النتاج السادس عشرونصّه: (يعلن عن رفضه، وكراهيته للتواجد في أماكن التدخين). فلماذا لا يصاغ النتاج (يعلن عن رفضه وكراهيته للتدخين ويحاربه) حتى يأخذ السلوك طابع المبادرة العامة التعاونية.(وزارة التربية والتعليم، 2006: 68)

ومما يزيد تأكيد غياب المنهجية ، وسيطرة العشوائية ،والارتجال ، وغياب الخارطة المفاهيمية والتي تمثل خريطة الطريق للفريق الوطني والمؤلفين ما أشارت إليه **(المعايير والمؤشرات والمقاييس النمائية للطفل الأردني في الفئة العمرية من(4- أقل من6)** والتي تعد أداة التقويم، والحكم على فعالية النتاجات، ومدى تطبيقها وتحقيقها. (وزارة التربية والتعليم ،2006 :87)

فمن المستغرب أن المحور الثاني (الانفعالي- الاجتماعي) خلا من مؤشرات للسلوك البيئي، فإذا كانت هذه المؤشرات مرجعا للنتاجات العامة، والخاصة فكيف نفسر حضور البيئة ،والمحافظة عليها في النتاجات العامة والخاصة وغيابها عن المعايير والمؤشرات والمقاييس للمحور(الانفعالي- الاجتماعي) نفسه ،وليس هذا فقط بل إن هذه الأداة تضمنت (6) معايير، و(13)مؤشرا، و(32) مقياسا لم يتطرق أي

منها إلى البيئة والمحافظة عليها، ، أو مهارات وأخلاقيات التعامل معها أو التكيف البيئي ، أو المبادرة إلى حمايتها من قريب أو بعيد؛ وهذا دليل يؤكد غياب التخطيط السليم، وغياب الخريطة المفاهيمية، والاستئثار بالرأي، وغياب التكامل بين عمليات المنهاج وخاصة في المنهاج كوثيقة، وانعكس ذلك في كتاب الأنشطة.

## توصيات ومقترحات

- طرح المشكلات البيئية في قوالب وظيفية مرتبطة بميول الأطفال وحاجاتهم؛ لربط المعرفة بالحياة
- ضرورة صياغة نتاجات واضحة ومحددة ؛لإبراز مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة وفق مبادئ التوازن ، والتكامل، والتتابع، والاستمرارية، والشمول.
- تغيير النموذج الرأسي (من أعلى إلى أسفل) في نقل المعرفة، والتركيز على الطابع التشاركي للنشاط البيئي، وتقدير أهمية الفرد ودوره في الفريق ؛فيخوض الطفل بنفسه خبرة تسهم في نموه ، وتعلمه، واعتماد الاستراتيجيتين الأكثر فعالية(اللعب ،والنشاط)؛لتحقيق الأهداف البيئية الكبيرة.
- عند تضمين المفاهيم البيئية يجب أن تكون التربية البيئية هي الهدف، وليس المعرفة البيئية؛ فقد يعرف المتعلم كثيرا عن المشكلات البيئية والتلوث، واختلاف التوازن الطبيعي لكنه لا يكتسب كيفية التصرف بحكمة، وتبصر مع البيئة وعناصرها؛ فيحميها، وينميها.
- تطوير المنهاج ليتضمن مشكلات التلوث البيئي، وأنشطة حماية البيئة التي قصر عنها المنهاج .

- لعل المدخل المستقل أكثر ملاءمة لتضمين التربية البيئية في مناهج رياض الأطفال والذي يتمثل في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية مع الأنشطة العلمية ،والحيوية والاجتماعية ؛ أي أنه يقوّم العلاقات المتداخلة بين الأنشطة الإنسانية ، ومسائل البيئة وهذا يتطلب دراسة كيفية حدوث التغير المرغوب فيه ، وتعّرف القيم العامة المتعارف عليها ، وما تتطلبه من مستويات أخلاقية تشكل الدعامة الرئيسة لبناء هيكل البيئة.
- إعادة النظر (في المعايير والمؤشرات والمقاييس النمائية للطفل الأردني في الفئة العمرية من(4– أقل من 6) والتي اعتمدها المنهاج الوطني التفاعلي أداة للتقويم للحكم على فعالية النتاجات.
- مجمل القول إن النتائج تقود إلى إدراك أن محتوى المنهاج ببعديه:(النتاجات ،والأنشطة)لا تساهم بالقدر الكافي في اكتساب المتعلمين للسلوكيات والقيم، والاتجاهات الإيجابية( الخاصة بالبيئة)؛ الأمر الذي يجعل إعادة النظر في طريقة عرض المادة وتقويم موضوعاتها ضرورة حتمية لتحقيق أهداف التربية البيئية.

## المراجع

- أبو سل، موسى والعمري ،صبحي ،وسويلم، محمد، وعبد الجواد إبراهيم وتفاحة غالب(1998)، **دليل المعلم في التربية السكانية**، صندوق الأمم المتحدة للسكان، وزارة التربية والتعليم، ، الأردن.

- أبـو طالـب ، تغريـد والصـايغ،ليلى والسـعدي، شـيرين(2007)، **المنهـاج الـوطني التفـاعلي، كتـاب أنشـطة الطفـل العمليـة لمعلمـة ريـاض الأطفال(الطبعـة المطـورة، 2009)**، إدارة المناهج ،عمان – الأردن.

- أبـو طالـب ، تغريـد والصـايغ، ليلـى والسـعدي، شـيرين(2007)،**المنهـاج الـوطني التفـاعلي كتـاب الأنشـطة باللغـة العربيـة بجزأيـه الأول والثـاني، الطبعـة المطـورة، 2010**، إدارة المناهج ، عمان – الأردن.

- أبو غزالة، فيحاء( 2008)، **اثر طريقتي الدراما الإبداعية والحوارية في استيعاب طلبة المرحلة الأساسية للمفاهيم البيئية واتجاهاتهم نحو البيئة في الأردن**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان– الأردن.

- باجبير ,عبد القادر محمد(2006)، **برنامج محوسب في التربية البيئية وفق منحى النظم والتعليم الذاتي ودراسة فاعليته في اكتساب المعلمين اليمنيين المعارف والاتجاهات المتعلقة بالقضايا والمفاهيم والمشكلات البيئية.** أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، عمان-الأردن.

- بـدران ، مصـطفى والـديب، فتحـي (1996)، **بحـوث فـي تـدريس العلـوم**، مكتبـة النهضة.

- بـرهم، أريـج(2005)، **دراسـة تحليليـة للمحتـوى الرياضـي فـي المنهـاج الـوطني التفـاعلي لمرحلـة ريـاض الأطفـال، ورقـة عمـل قدمت فـي المـؤتمر الأول للطفولـة و الأسرة**، الجامعة الهاشمية, الزرقاء- الأردن.

- بني عامر،ختام (2010)، **دراسة تحليلية للمنهاج الوطني التفاعلي المطور لرياض الأطفـال فـي الأردن لتعرف درجـة تمثيلـه للمهـارات اللغويـة**، أطروحـة دكتـوراه غيـر منشورة، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن.

- خوري، منذر عقل(2002)،**القيم البيئية في البرامج التلفازية التي تقدمها المنظمات الشعبية التربوية في القطر العربي السوري(الطلائع،الشبيبة،الطلبة)(دراسة مقارنة)**،رسالة ماجستير ،جامعة دمشق .

- دبوس، نبيلة حسين(2007)، **دراسة تحليلية للمفاهيم والعمليات الرياضية المتضمنة في المنهاج الوطني التفاعلي لرياض الأطفال في الأردن**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.

- السالمي ، حمد و المخلافي، محمد(2003)،"مستوى الوعي البيئي لدي طلبة المرحلة الإعدادية بسلطنة عمان وعلاقته باتجاهاتهم نحو البيئة"، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، ع88، 15-30.

- السخي، خالد احمد محمود(2007)، **مفاهيم التربية البيئية المتضخمة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي، ومستوى اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم في نهاية المرحلة بمملكة البحرين**، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

- سكيكر, فياض(2006)،" فاعلية برنامج في التربية البيئية لإعداد معلمات رياض الأطفال دراسة تجريبية على معلمات رياض الأطفال في مدينة دمشق"، **مجلة جامعة دمشق** م 22 ع 1، 49-106

- الشاهي ، لطيفة عبد الشكور(2009)،**فاعلية برنامج مقترح في التربية البيئية في ضوء نظرية تريز(TRIZ) في تنمية التفكير الإبداعي لطفل ما قبل المدرسة في رياض الأطفال بمحافظة جدة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- شعبان ، زكريا شعبان (2005)،**التطبيقات الحياتية للغة في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن** .أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.

- عربيات ، بشير ومزاهره ، أيمن(2004)،**التربية البيئية**، ط1، دار المناهج للنشر عمان- الأردن .

- غالب، عبد الواسع علي ناجي(2005)، **تقويم منهج اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسي في اليمن في ضوء القيم البيئية اللازم تنميتها لدى التلاميذ**، رسالة ماجستير ، اليمن.

- الفردان، نزار عبد الله(2006)،"الوعي **البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المشكلات البيئية الراهنة التي تواجه مملكة البحرين**، رسالة ماجستير ، جامعة البحرين، مملكة البحرين

- محاسيس، سامي سليمان( 2008)، **تقويم المنهاج الوطني التفاعلي المنفذ لرياض الأطفال في الأردن في ضوء المعايير العالمية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن.

- مطاوع، إبراهيم عصمت(1995)، **التربية البيئية في الوطن العربي**، دار الفكر العربي.

- مطر،جيهان وشريم، رغدة والزعبي، رفعة (2011)، "التباين في منهاج رياض الأطفال في الأردن وعلاقته بالفروق النمائية في الجوانب الاجتماعية المعرفية والجسدية "، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث( العلوم الإنسانية )** م 25،ع1.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(1987)، **التربية البيئية في مناهج التعليم العام بالوطن العربي**: دورة القيادة التعليمية في الوطن العربي، تونس.

- مؤتمن، منى، وجبر، سميرة(2006)، الدراسة التقويمية الشاملة للمنهاج الوطني التفاعلي في رياض الأطفال الحكومية في الأردن"، **رسالة المعلم، م 44،ع4، 21-27**،وزارة التربية والتعليم، الأردن.

- المومني ، تغريد سليمان(2010)، **تحليل منهاج رياض الأطفال التفاعلي في الأردن ودرجة ملاءمته لقدرات الأطفال من منظور إسلامي** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة اليرموك ، إربد - الأردن.

- الناشف، هدى محمود(2004)، **برامج رياض الأطفال**، ط1، دار الفكر، عمان-الأردن.

- النوح، مساعد بن عبد الله(2007)،مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض، ومدى تعاملهم معها من وجهة نظر معلميهم، **مجلة كليات المعلمين والعلوم التربوية** م 7 ع **1**.،42-91.

- وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج والكتب المدرسية(2006)،**الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج رياض الأطفال**، وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج والكتب المدرسية، عمان الأردن.

- وزارة التربية والتعليم(2003)، **الإطار العام للمناهج والتقويم**، مديرية المناهج، عمان، الأردن.

- Ahalawat ,K, Billeh &,V. Akasha,J & Shahbaz,M.(1994). National Survey of Environmental knowledge &Awareness of 8th and 10th Grade Students In Jordan. **National Center for Education Research or Publication Series No**.(20)pp 1-54.

- Allan C, Ornstein (1998). **Curriculum foundations, principles, and issues** 3rd Ed.by Allyn & Bacon.
- Azroff, B., & Mayer, G.(1977). **Applying behavior analysis procedures with**

**Children and youth.** New York: Halted Rinehart and Winston.
- Conle, C, (2000). The thesis narrative**, journal of inquiry**, 30(2**)**
- David, P.(1989).**The Moral and Spiritual Crisis in Education** .New York.
- Cronin, MTD, JS Jaworska, JD Walker.(2003).Use of QSARs in international Decision –making frameworks to predict health effects of chemical Substances. **Environmental Health - ncbi.nlm.nih.gov**
- Eagles, J. & Demare, R. (2001).Factors Influencing Children's Environmental Attitudes. The Journal **of Environmental Education**, 30, 33-37.
- Fisman,L .(2005). The effects of local learning on environmental awareness in children: an empirical investigation**. Journal of Environmental Education,** 36(3) p: 39-50 from Academic Search Primer database sit17516003
- Ford, M. (2004). Environ mental education in the condor bioreseve: Current status and recommendations for future work .**Journal of sustainable forestry** Vol.18 No.2.3.pp 257-275.
- Kaiser,Florian.G,( 1996)Environmental Attitude and Ecological Behavior, Microfiche**. paper presented At The Annual, Meeting of the American Psychological Association** (104th,Toronto Ontario, Canada, August.(9-13-).

- Knee bone, S. (2004). **Eden's environmental education outcome's public garden** Vol. 19.No2.pp31-33.
- kostelink.Marjori .J.Soderman Ann.K.Whiren, Alice Phipps.(2004)**. Developmentally Appropriate curriculum. Best Practices in Early childhood Third Education Pearson Merrill Prentice Hall.**
- Lang , W.(2003). Environmental Education Should Take Children Further, **Journal of Environmental Education,** 21(1), 8.21**.**
- Malandrakis,Gerorge.N.(2008). Children's Understanding Related to Hazardous Household Items" an waste ERIC: EJ 814991, Environmental education research V14 n 5 p579-601.
- McNaughton ,M. (2004).Educational Drama in the Teaching of Education for

  Sustainability**. Environmental Education Research** 10(2), 140-155.
- Murdoch, kath.(1994)**. Ideas for Environmental Education in the Elementary class room** Heinemann 361 Hanover Us .New ham-Pshire.
- Palmer, J.A& Suggate. ( 2004). the development of children's understanding of distant places and environmental issues : report of UK longitudinal study of the development of ideas between the age of 4 and 10 years, **Research Papers in Educations,**19(2). P203-237.
- Palmer(Joy);Nee(Philip).(1994).**The Handbook of Environmental Educat ion Rutledge**-N.Y. U.S.A
- Scott, William, Oultan, Chris, (1998). Environmental **Values Education**: An Exploration of its Role in the School Curriculum.

- Wilson, Ruth. A. (1996).Starting Early, Environmental Education during the early Childhood years **Eric Digest, and Environmental Education** .Columbus, Ohio.